

تمثيلات الطالب الجامعي لمهنة المستقبل

دراسة حالات من جامعة وهران-2-

كراس الهواري (طالب دكتوراه)

مخبر العمليات التربوية والسياق الاجتماعي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر

mosysarim@gmail.com

أ.د بلقوميدي عباس

مخبر العمليات التربوية والسياق الاجتماعي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر

absbelgoumidi@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/11/26؛ تاريخ القبول: 2021/03/23

**representations of university students of the future
profession an exploratory study on a sample of science
students at the university of oran**

Abstract: The aim of the current study was to reveal the student's perceptions of his future career, and for that reason we asked the following questions:: Does College have a role in choosing a student for his future career? - Does scientific activity, such as meetings and study days organized by university laboratories, have a role in the student's perceptions of his future career? In order to achieve the research objectives, we have to study the budget on the three cases –a request - and then selected in an intentional way depending on the product, clinical application, Case Study, interview and observation where we have reached the following results: The importance of the university as an environment in which the student's representations and perceptions about his or her life performance are crystallized. Work is considered to be a fundamental and important performance in the student's life. The activities of the university, such as seminars and meetings, are in keeping with the student's desire to gain importance and social status

Keywords: representations ; university student; future career

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تصورات الطالب لمهنته المستقبلية، ولأجل ذلك طرحنا التساؤلات التالية :

- هل للجامعة دور في اختيار الطالب لمهنته المستقبلية؟
- هل للنشاط العلمي من ملتقيات وأيام دراسية التي تنظمها المخابر الجامعية دور في تصورات الطالب الجامعي لمهنته المستقبلية؟
ولتحقيق أهداف البحث، قمنا بالدراسة الميدانية على ثلاث حالات - طلبة- تم اختيارهم بطريقة مقصودة بالاعتماد على المنهج العيادي بتطبيق دراسة الحالة والمقابلة والملاحظة حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- أهمية الجامعة كبيئة يتم فيها بلورة تمثلات وتصورات الطالب حول أدائه الحياتي حيث يعتبر العمل أداء أساسي و مهم في حياة الطالب -نشاطات الجامعة من لقاءات وملتقيات، إشباع لرغبة الطالب في اكتساب الأهمية والمركز الاجتماعي.
الكلمات المفتاحية: التمثلات ؛ الطالب الجامعي ؛ مهنة المستقبل.

- مقدمة:

تعتبر البطالة هاجسا له أبعاده الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية لأي نظام قائم أو دولة عصرية، فبالإضافة إلى أن العمل هو نشاطا جسديا وعقليا و نفسيا فهو بالأساس نظام يسعى بفضله الإنسان لحجز مكان وتحديد دورا اجتماعيا، يتمكن به من أن يلبي حاجياته الأساسية وبالتالي لأن يكون حلقة من حلقات الصراع لأجل التنمية والتطور والتكامل.

أصبح للجامعة دورا متكاملا وأساسيا بكونها الحاضن الأول والأساسي لتكوين شباب قادر أن يساهم في تنمية وازدهار المجتمع من خلال مهنة مستقبلية مترسخة في ذهنه فيجد ويكد ويعمل على تجسيدها من خلال ميولات واختيارات ورغبات وفق جملة من المقومات الاجتماعية والنفسية، تكون له توجه خاص لمهنة خاصة، والتي عبر عنها دور كايم أنها مجموعة من الأفكار والتمثلات

والمعتقدات التي أصبحت تسيطر على قيم ومبادئ وسلوكات الأفراد. (أحمد فيومي، 2003: 244)
حيث تعتبر الجامعة مكان الاحتكاك الاجتماعي بجماعات الزملاء والأصدقاء من جهة ومن جهة أخرى جماعة الأساتذة اللذين نجحوا في تجسيد مهنتهم والتي تمكنه من بلورة مجموعة من الأفكار وتأتي تمثلاته لتحدد على ضوءها مشروعه المهني المستقبلي وبالتالي الحياتي.

- مشكلة الدراسة :

اهتمت دراسات عدة بالعنصر البشري كونه وسيلة أساسية من وسائل الإنتاج و طاقة فكرية وذهنية وعنصر فعال في المؤسسة (بلال ريم، 2015: 01).

وهذا العنصر البشري المتمثل في الطالب الجامعي، تدفعه جملة من الرغبات والميولات وبالتالي مجموعة من التمثلات المتشكلة لديه حيث تلعب دورا في بلورة مهنته التي رسمها لنفسه، لذلك اهتمت عدة دراسات بهذه الميولات، الرغبات، الاعتقادات ومؤثرات أخرى قد تلعب دورا أساسيا في اختيارات الطلبة المهنية، على غرار دراسة حمد هميسات وعبد الحميد البدور التي ربطت بين تفضيل الطلبة وميولهم لمهنة معينة ومستوى تحصيل الأب (بولهواش، 2011: 34) التي أكدت أهمية التمثلات الاجتماعية في اختيار المهنة المستقبلية للطلاب ودراسة لا تقل أهمية عنها للباحث زقاوة أحمد (2012)، الرامية إلى التعرف على تمثلات الطلبة لمهنة المستقبل التي سماها بمشروع الحياة، حيث تمخضت عنه وجود مستوى متوسط في مجال المشروع المهني، و زادت أهمية البحث لاعتبارات نظرية تؤكد الطابع الاجتماعي للتمثلات وميدانية أكدتها دراسة أحمد هميسات وعبد الحميد البدور السابق ذكرها وزادت من ترسخا وتأكيدا دراسة كنعان و مجيد (1999) التي توصلت نتائجها إلى وجود ارتباط وثيق بين تمثلات الطلبة لمهنتهم المستقبلية والاختصاص الذي يدرسونه مما أضاف أهمية الورقة البحثية، للبيئة التي هو موجود فيها الطالب ويزاول دراسة ارتضاها لنفسه وترسخت بذلك توقعات وميولات ترسم في حضنه مشروعه المهني المستقبلي، و بناءا على ذلك يمكن صياغة مجموعة من التساؤلات التي تمثل بمجموعها مشكلة الدراسة:

- هل للجامعة دور في تشكيل تمثلات الطالب الجامعي لمهنته المستقبلية؟
 - ماهو دور النشاط العلمي من ملتقيات وأيام دراسية التي تنظمها المخابر الجامعية في تمثلات الطالب الجامعي لمهنته المستقبلية؟
 - أهمية الدراسة:
- ترتبط أهمية الدراسة بكونها تسلط الضوء على مرحلة حساسة من مراحل النضج المهني في حياة الإنسان، مرحلة مهمة في تشكيل الدور المنتظر من الإنسان وذلك منذ ولادته، وهو الدور المنتظر منه في مجتمع بقوانينه ومؤسساته، وفر له سبل الاستمرار في التكوين خلافة الله في الأرض وهو العمل.
- الطالب الجامعي كإنسان، له ثقافة وتمثلات وميول ورغبات، تشكلت عبر مختلف محطاته الحياتية وتكونت من وراء أسباب ثقافية وفق جغرافية معينة واجتماعية من خلال تنشئة اجتماعية معينة في واقع اقتصادي معين، فاكنتست أهمية الوقوف على تمثلات الطالب لمهنة المستقبل التي قد تلعب فيه ممارسات الجامعة الدور الأساسي والخطير في توجيه هذه التمثلات، إيجابا نحو الانفتاح للإبداع والتميز أو سلبا نحو الاكتفاء بإشباع الرغبات البيولوجية بعيدا عن الإبداع والتميز.
- المفاهيم الإجرائية:
- التمثل:** مجموعة المعتقدات و القيم و الآراء اتجاه مهنة المستقبل.
- مهنة المستقبل:** المهنة التي يتوقع الطالب الجامعي مزاولتها بعد استكمال تكوينه الجامعي.
- الإطار النظري:
- أ- مفهوم التمثل في بعض العلوم:
- أ-1- علم الاجتماع:
- إميل دوركايم Durkheim.E : يرجع الفضل في اكتشاف عبارة " التمثل الاجتماعي " إلى إميل دوركايم سنة 1898، حيث كان يرمي من خلاله إلى إبراز خصائص التفكير الجماعي مقارنة بالتفكير الفردي (Deschamps، 1996: 140).
- لذلك يرى دوركايم أن التمثل: عبارة عن عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دو أن نعي، وبكلمة واحدة إنها كل ما يشكل سعادتنا الأخلاقية. (DURKHEIM، 1976: 113).
- وهو ما يؤكد ما ذهب إليه ديبوسنة زهير بأن دوركايم يرى أن الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر التمثل كتأثير من طرف مظاهر

المجتمع على مظاهر الفرد، فالتمثل الفردي هو ظاهرة نفسية محضة، وفي مقابل ذلك لا يقتصر التصور الاجتماعي على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع، وبالتالي يتكون التصور من مجموعة ظواهر نفسية واجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي، والتمييز بين الجانب الإدراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي. أراد إميل دوركايم التوضيح أن الحياة الاجتماعية هي قاعدة التفكير المنظم، فالفرد هو وحدة بيولوجية نفسية واجتماعية.

- سيرج موسكوفيسي Moscovici.S :

عرف سيرج موسكوفيسي Moscovici.S التصور في مقدمة كتابه حول التحليل النفسي سنة 1976 على أنه " كيفية خاصة من العلم " ولكن بعدها مباشرة حدد تعريفه للتصور الاجتماعي قائلا: " التصور الاجتماعي مجموعة من قوانين العلم المنظمة، وهو إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا " (Moliner, 1996: 51)

فالتصور يعيد تقديم الكائن أو الصفة للشعور، بمعنى أنه يقدمها للمرة الثانية أي يجعلها حاضرة رغم غيابها وبالتالي يلعب التصور حسب هذه الفكرة دور الشاشة الانتقائية، إذ ينتقي ما يلاءم موضوعاته ويستعين بالذاكرة بشكل آلي، لذلك فهو ليس مجرد انعكاس داخلي لواقع خارجي، وليس نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج العقل.

وما يشكل الجماعة هو تشارك أعضائها هذه التصورات، كما تعتبر حدود التصورات حدود هذه الجماعة. ويضيف د.بوسنة أن التصور هو عبارة عن علاقة بين الفرد الذي يعرف الموضوع مثلما هو مبني ومنظم من خلال شخصيته وتاريخه وقيمه، فلا يمكن تجاهل أهمية التاريخ الفردي إذا ما أردنا تحليل التصورات حسب موسكوفيسي مستخلصا إلى أنها معرفة اجتماعية تتشكل من خلال التجارب في الحياة اليومية، ومن خلال المعلومات، العلوم، نماذج التفكير التي نستقبلها ونحولها من خلال التربية، الاتصال الاجتماعي.

دينيس جودلي Jodelet.D :

ترمي عبارة التصور الاجتماعي لدى جودلي إلى نمط من أنماط العلم الخاصة، معرفة المعنى المشترك وبطريقة عامة هو شكل من أشكال الفكر الاجتماعي وهو عملية عقلية وفكرية، تحدث حينما ينشغل الفرد بشيء ما قد يكون شخص، حدث، فكرة أو نظرية. وقد يكون هذا الشيء مجسدا أو خيالا. (Fischer, 2005: 130)

فالتصور الاجتماعي علاقة موضوع تعتبر ترجمة وتفسير له من خلال الدلالات التي يقدمها، والتي تتبع من النشاط الخاص بالفرد. ركزت جودلي على الجانب المعرفي للتصور من حيث أنه لا بد أن يبنى بين مجموعة من الأفراد لكي يكون اجتماعيا، ويكون هدفه بناء واقع مشترك.

أ-2- علم النفس:

جون بياجتي J.Piaget :

بالنسبة لجون بياجتي فالتصور بالمعنى المباشر يمكن رده إلى الصورة العقلية ، فقد أشاد بياجتي بكيفية تكوين التصور عند الطفل من خلال اتجاهين: الأول يصف فيه الوظائف المتتالية للوظيفة الرمزية، مما يؤدي إلى تكوين أشكال معرفية بطريقة حدسية؛ أما الثاني فيبين فيه دور الصورة العقلية أو الذكريات التي توحى بالموضوع أو بالحادث رغم غيابه، كما أشار بياجتي إلى نمطين للتصور، النمط العملي والنمط الشكلي اللذان يختلفان في الأصل والمهمة. فالأول يمثل الصورة انطلاقا من عملية التقليد، أما الثاني فيهتم بوظيفة إعادة تشكيل تجارب الواقع. (Fischer ، 2005:130)

سيغموند فرويد Freud.S: يرى فرويد Freud.S أن التصور استثمار تسجيل معين للحقيقة ثم إدراكه في النظام النفسي، وهو نوعان: الأول هو تصور الشيء، يكون عبارة عن تصور مرئي أي بصري. أما الثاني فهو تصور الكلمة، وهو تصور سمعي أي ما يصل الفرد عن طريق السمع. فالأنا الأعلى يعتبر المكون الاجتماعي في النظام النفسي من خلال الطبقة الاجتماعية، والأنا هو المكون النفسي، أما الهو فهو المكون البيولوجي.

ب- أشكال التمثلات:

ب-1- التمثل الذاتي: هو تمثل الفرد لذاته، بالتالي نقول أنه خاص بفرد لذاته ومتعلق به ويتدخل في هذا النوع من التمثل العوامل الاجتماعية الخاصة.

ب-2- التمثل الغير: وهو تمثل ذو مستويين، أحدهما طرف داخلي وهو الذي يمثل والآخر ذو مستوى خارجي موضوعي إذ ينظم على أشكال عديدة، الفرد الجماعة، موضوع ما، وفي هذا النوع من التمثل يفضل الفرد ذاته عن موضوع التمثل.

ب-3- التمثل الاجتماعي: تمثلات تتكون وفق نسق اجتماعي و تتحدد نتيجة عمليات من الاتصال الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

ج- أبعاد التمثل:

وضع الدكتور بوسنة زهير بناء على دراسات كيس R.Kaës الممتدة من سنة 1976 إلى 1980 ثلاثة أبعاد للتمثل:

ج-1- البعد الأول: التمثل هو بناء للواقع، فالفرد يبني تصورات من الواقع على اثر ما تحصل عليه من معلومات، هذا البناء يستدعي الرجوع إلى المكتسبات المعلوماتية التي تسمح بالتواصل وتحدد العلاقات داخل المجتمع.

ج-2- البعد الثاني: يعتبر التمثل منتج ثقافي معبر عنه تاريخيا واجتماعيا.

حيث يسجل دوما في سياق تاريخي معين تابع للوضعية الاجتماعية بكل محدداتها، وذلك في إطار زمني معين. فالتمثل نجده مرتبط بجملة المعتقدات، الطقوس، الأفكار والقيم ذات المرجعية الجمالية التي تخص مختلف الفئات الاجتماعية.

ج-3- البعد الثالث: التمثل هو تلك العلاقة الاجتماعية القائمة بين الفرد وعنصر من محيطه الثقافي، ذلك لأن كل تمثل تجده مسجل داخل نسيج معقد من العلاقات والتفاعلات التي تربط الفرد بالمجتمع، فتتمثل الفرد لأي عنصر من محيطه الثقافي لا يكون دون وساطة العلاقات الاجتماعية، التي تمنح مميزات خاصة توجب انتقاء بعض العناصر للموضوع المتمثل (Jodelet، 1989: 43).

- خصائص التمثيلات الاجتماعية:

توصلت الباحثة مرزوقي كريمة (2019) في أطروحتها، التمثيلات الاجتماعية حول مهنة التدريس من خلال ما استخلصه فيشر جملة من الخصائص نجملها في:

- التمثل هو عملية تحويل اجتماعي لواقع ما إلى موضوع للمعرفة.
- التمثل هو عملية إعادة تشكيل للواقع، الهدف منه استنتاج معلومات ذات معنى.

- عملية التحويل المحدثة بواسطة التمثل يمكن اعتبارها عملية تطبيع للواقع الاجتماعي.

- وظيفة التمثل:

حدد ابريك أربع وظائف للتمثيلات الاجتماعية حسب مرزوقي كريمة (2019)

- وظيفة معرفية: تسمح بفهم و تفسير الواقع.

- وظيفة تحديد الهوية : هذه الوظيفة تسمح بتحديد هوية الجماعات والحفاظ على خصوصيتها.
- وظيفة التوجيه: تقوم بتوجيه السلوكات والممارسات وكذلك تحديد الغايات من وضعية ما وحتى القيام ببعض التوقعات. (مرزوقي، 2019:40)

- المشروع المهني:

- تعريف المشروع المهني:

عكف على دراسته جملة من الباحثين على رأسهم جون قشارد (GUICHARD) في أعماله مع (I.N.E.T.O.P) الذين عملوا على إعداد وتحضير وسائل بيداغوجية تمكن الثانويين والجامعيين من بناء مشاريعهم الشخصية والمهنية والتكوينية بطريقة أكثر عقلانية ثم تقويم هذه الوسائل (J.GUCHARD، 1989:347)
وهكذا فإن فكرة المشروع التي تجد طريقها إلى التطبيق في كثير من دول العالم يعتمد على مبدأ استمرارية التوجيه حتى لا يكون التوجيه مجرد معلومات تقدم في مرحلة انتقال يمكن الحكم على مصداقيتها أو فعاليتها في جعل التلميذ أكثر تقبلا ورضا عن حياته المدرسية والمهنية فيما بعد (بلحسيني، 2002:48).

- عرف دويت DUBET المشروع على أنه: إنتاج لصور يكون مكتفا خاصة أثناء المراهقة وذلك باتباع نمط عيش اختاره هو بنفسه ، وأوضاع يتمنى الشخص التوصل إليها (Dubet، 1973: 225).
يركز هذا التعريف على فعل الإنتاج الفكري والعمل الذي يتخذ الوجهة الزمنية المستقبلية وفق أهداف ووسائل نابعة من ذاته.

- إذا المشروع هو حالة بناء على تصورات مستقبلية، هذا لا يعني أنها أمان وأحلام صرفة، فما يميز المشروع "هو أنه يتضمن التبصر في ثلاثة أنظمة: هي الوضعية الحالية، في المستقبل الذي تتمناه، وفق الوسائل المتاحة لتحقيقه. (GUIHARD.J، 1993: 17)

- فالمشروع إذا هو قراءة متبصرة للحاضر وما يمت إليه من صلات بالماضي مدفوعة بطموحات المستقبل، مع دراسة وتقييم الوسائل المؤهلة لتحقيق الأهداف وتجاوز الصعوبات، وهو أيضا ببساطة انخراط في المستقبل وتفتح على آفاقه وإسقاط الذات في مساره ، فهو عبارة عن خطة يعتمد عليها الشخص لتحقيق مقاصد وأغراض محددة عن طريق تحديد الهدف المبتغى بطرق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها .

- أهمية المشروع المهني:

وجب من خلال هذه الأهمية، التأكيد على العامل النفسي المرتبط بإشباع الرغبات والحاجات الممتدة عبر التاريخ الإنساني منذ الولادة في بيئة تشكل واقع ضروري لخلق وحفظ التوازن التي تدفع بهذا الكائن الحي إلى البحث و قبله المبادرة، باختيار نوعية عمل تتوافق وتطلعاته ورغباته وقدراته، وبالتالي التصورات التي تأتي في سياق ثقافي وسياسي واقتصادي مميز لكل فرد من الأفراد، وهذا المشروع قد يحقق له جملة من الأهداف نجملها في:

- إشباع الرغبات الملحة والضرورية والتي قد تمنحه السعادة التي يبحث عنها والتوازن الذي تفرضه عليه بيئته وواقعه الاقتصادي والسياسي والثقافي.

- البحث عن تسخير قدراته التي جاءت من خلال رغباته وتكوينه وتطلعاته لأجل اكتساب الاحترام والتقدير والقدرة على السيرة والتحكم في محيطه المتمثل في الأفكار والأشخاص والأشياء .

الكلام عن الرغبات والقدرات لا شك وبالضرورة يجب أن يمر بكفاءة الطالب التي تؤهله لبناء مشروع مستقبلي متوافق مع قدراته وإمكانياته النفسية والبيولوجية والعقلية من خلال جملة المهارات المكتسبة في مساره الدراسي، حيث أن هذه الكفاءة سبيل ضروري ومهم لتحقيق ذاته والتي تدفع الفرد إلى توظيف هذه القدرات والإمكانيات التي يثق فيها، لتكون في الأخير محصلة لاعتقادات الفرد وإيمانه بما يمتلكه من قدرات تمكنه من تحقيق ما يرغب في الوصول إليه.

- مصادر الكفاءة الذاتية:

حدد باندورا أربعة مصادر للكفاءة الذاتية مجملة في :

1- الإنجازات الأدائية :

حيث تترسخ لدى الشخص ذو الكفاءة الذاتية العالية أنه قادر على إنجاز سلوك، ولديه الرغبة في متابعة النشاط بالرغم من الصعوبات التي تواجهه. (النشاي، 2006: 474)

و الذي يفيد في معناه أن اعتقاد الشخص في إمكانياته ونجاحه في مهمة معينة، وفي حالة الطالب الجامعي فهو لا يعدو أن يكون أدائه

وتميزه في دراسته والتي لها دور أساسي في الرفع من كفاءته وخبرته.

2-الخبرات البديلة:

تشير إلى الخبرات غير المباشرة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد، ف رؤية أداء الآخرين للأنشطة والمهام الصعبة يمكن أن تنتج توقعات مرتفعة مع الملاحظة الجيدة أو المركزة، والرغبة في التحسن والمثابرة مع المجهود، فالأفراد الذين يلاحظون أمثلة ناجحة يمكنهم استخدام هذه الملاحظات لتقدير كفاءتهم الخاصة. (هشام، 2009: 13) و التي هي صميم تمثلاته وتصوراتها التي هي أصل من أصول الصبغة الاجتماعية التي تكتسبها التمثلات موضوع الدراسة.

3- الإقناع اللفظي:

يشير هذا المصدر إلى عمليات التشجيع والتدعيم من الآخرين، أو ما يسمى بالإقناع الاجتماعي، وقد يكون الإقناع اللفظي داخليا حيث يأخذ صورة الحديث الإيجابي مع الذات؛ فالإقناع اللفظي أمر بالغ الأهمية نفسيا واجتماعيا وهو ما يؤكد أن الكفاءة الذاتية تتأثر برسائل الإقناع التي يتلقاها الفرد من الأشخاص الموثوق بقدرتهم على أداء مهمة ما وهذا ما يجعلهم يعتقدون أن بإمكانهم التغلب على الصعوبات التي تواجههم(بقيعي، 2015:600)

4- الخبرات الانفعالية:

لقد تعلم معظم الناس أن يحكموا على قدراتهم في تنفيذ عمل معين في ضوء الاستثارة الانفعالية

كما أن معلومات الاستثارة ترتبط بعدة متغيرات، فمستوى الاستثارة والدافعية للاستثارة وطبيعة العمل المراد إنجازه، يؤثر في رفع كفاءة الفرد الذاتية أو خفضها (سلامة، 2006: 12)

و في خضم التطرق لمهنة المستقبل والمشروع المهني والذي له تقاطعات وثيقة وهامة كان محور الاشتراك بينهم الرؤية والاستعداد للمستقبل تدخل فيه التهيئة النفسية والتخطيط والاستعداد لمحطة تحمل في طابع وجودها المتغير عدة مرتكزات يلبي بها حاجياته النفسية والبيولوجية والاجتماعية، إذا تحكم المرء في بداية مشواره الدراسي بتحصيله البكالوريا و الاندماج في العالم الجامعي مثلا، فانه سيتعذر

عليه التحكم فيه بعد تخرجه، لتمتلكه هو اجس عديدة كالتخوف من البطالة والتخوف من الفشل وبالتالي التخوف من الغد والمستقبل عموما، وتكون لديه بذلك تصورات خاصة بالمستقبل قد يميزها النقاول وقد يسيطر عليها التشاؤم (عتيق، 2013: 38) وهو ما يتوجب أن تكون رابطة المستقبل بالتصورات واضحة مثلما نبهت إليه منى عتيق عندما أكدت أن تصور البعد الزمني يوقفنا عند مفهوم الوقت، بحكم أنه المجال ذاته الذي تتكون فيه التصورات الاجتماعية. (عتيق، 2013: 51)

ولما نتعرض للتمثلات والتي هي مكن أي سلوك وجد أو نتنبأ بسيرة وجوده من جهة، وفي هذه الورقة من جهة توضيحية أخرى، نتكلم عن المهنة التي يراها الطالب مناسبة له ولمستوى التدريب الذي يتلقاه في الجامعة، فإننا ندرك أن هذه المهنة يبقى معناها التقني، اختيار لمهنة ستلبي حاجياته النفسية والبيولوجيا والاقتصادية، وهذا الاختيار في خطواته هو جمع المعلومات وتحليلها، وضع الأهداف، التخطيط لها وتنفيذها، ومن ثم تقييم الأهداف والخطط المناسبة، لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار ضرورة حصول الفرد على البدائل المتاحة قبل أن يقرر اختياره المهني وكذلك معلومات حول النتائج الممكنة واختيار المهنة يتم بجملة من الخطوات حددتها (عابدية، 2017: 103) في:

- الخطوة الأولى:

- محاولة دراسة كل شيء عن أنفسهم، فقبل أن يقرر الطالب ما الذي يناسبه تماما، عليه أن يكون على بيئة من :
 - قدراته أي نواحي قوته وضعفه.
 - ميوله أي ألوان النشاط الذي يحبه والذي يكرهه.
 - سماته الشخصية أي كيفية تعامله مع غيره واختلاطه بالناس وتعاونهم معهم.

- صحة الجسم أي قوة احتماله وبصره وسمعه أو نواحي عجزه التي تعوقه عند أداء أنواع خاصة من العمل الذي يريد مزاولته.

- الخطوة الثانية:

الإلمام بعدد من المهن المختلفة فإن الإلمام بالعمل هو الخطوة الأساسية الثانية في اختيار المهنة المناسبة، ومن الضروري أن يكون الطالب على بينة من المؤهلات التعليمية وقيمة الدخل والتدريب الضروري وظروف العمل ومدى المنافسة وذلك لعدد كبير من المهن المختلفة حتى يستطيع الاختيار موفق.

- الخطوة الثالثة:

محاولة تقويم أنفسهم بالنسبة لمؤهلات المهن التي عرفوا شيئاً عنها، فبهذه الوسيلة نكشف لهم مجال العمل أو المهنة التي ينتظر لهم فيها قسط أعظم من النجاح.

- الإجراءات المنهجية :

مكان الدراسة:

أجريت الدراسة في جامعة وهران 2.

حالات الدراسة:

أجريت الدراسة على 3 حالات (2 ذكور و 1 إناث)، ثم اختيارها بطريقة مقصودة حيث وضعنا السن في حدود 18 إلى 22 سنة.

أدوات الدراسة: طبيعة الموضوع من حيث إدراكنا على ضرورة أن تكون هناك نوع من إبداء الرأي الذي قد لا يكون متاحاً في استبيانات مغلقة تم تبني المنهج العيادي المناسب للموضوع من خلال استخدام الأدوات التالية :

1- المقابلة العيادية:

و قد عرفها عمر أكتوف بأنها علاقة لفظية بحيث يتقابل شخصان، فيقل الواحد منهما معلومات للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة، فهي نقاش موجه، و هو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محدده (Aktouf، 1987: 87) .

2- المقابلة الحرة: و هي من أدوات البحث العلمي المهمة، حيث تعتبر المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقاً، و التي بفضلها يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات واتجاهات المفحوص و اختياراته، وهي الأداة التي تسمح بتسجيل كل المواقف والسلوكيات التي يقوم بها المفحوص (قادري، 2015: 10) و في هذا البحث تم الاعتماد على المقابلة الحرة لعدة اعتبارات منها :
- تمتاز بالمرونة المطلوبة في طرح الأسئلة المناسبة لأهداف البحث.

- تسمح للمفحوص بحرية كبيرة في التعبير عن آرائه، اتجاهاته، مشاعره وأحاسيسه.

- النتائج ومناقشتها :

الحالة الأولى:

ن.ح: تبلغ الحالة 20 سنة، طويل القامة أسمر اللون قوي الجسم عيني سوداوين يتكلم بلغة واضحة مفهومة الاتصال به كان سهلا رياضيا نال شهادة البكالوريا في سن 18 و كلامه واضح في ما يخص ما يريد أن يزاو من مهنة رغم أن معدله في البكالوريا لم يكن عاليا و لم يكن له حرية كبيرة في اختيار التخصص لكن اكتشاف تخصصه جعله يختار مهنته بناء على احتكاكه بأساتذة معجب بهم زيادة على نشاطات الجامعة فتحت عينه على مهنة قد تلبي حسب تعطشه للبحث والصبر على إيجاد حلول لمشاكل اجتماعية ونفسية، ويرى ذلك موافقا لميولاته الرياضية والمهتم بالنشاط والشجاعة ومواجهة المخاطر والصبر ميزة كبيرة تميزه حسب أقواله، وهو يعترف أن مهنته المستقبلية اكتشفها في السنة الأولى من الدراسة الجامعية، حيث وحسب ما أكده يستطيع من خلالها أن يؤكد على هوية طالما بحث عنها أو على أقل تقدير ستمكنه من إخراج قدراته في مواقف تلبيها هذه المهنة من أن تكون لمستة ظاهرة يتحكم فيها بشكل أساسي، خاصة أنها أي هذه المهنة لها من الخصوصية ما تمكنه من الاستقلال المادي والمعنوي وبالتالي القدرة الفردية على التحكم في توجيه نشاطه ماديا.

الحالة الثانية:

ك.م، السن 19 قامة متوسطة أشقر أزرق العينين يتكلم بلغة واضحة سليمة مع شيء من الارتجال بالفرنسية بحكم أن والداه أساتذة في اللغة الفرنسية حيث يؤكد على أنها اللغة الغالبة على حوارات الأسرة ، نال شهادة البكالوريا في سن 17 و بمعدل مريح جدا لكن تم توجيهه من طرف والده في تخصصه الحالي، في الأول لم يكن مقتنعا كما يقول لكن تم ذلك بتوجيه من أستاذ في التخصص صديق العائلة ويضيف أنه كان هناك تقبل في الأول ثم تطور إلى ارتياح، والآن هو في طور تجسيد ما يريد أن يفعله كمهنة يريد البراعة فيها لأنها تمنحه ما يريد من الراحة النفسية والمركز الاجتماعي، وبالموازاة مع ذلك تمنحه حسب راحة مادية ومركز مهم في المجتمع، ويعترف أن نشاط الجامعة في ما يخص ملتقيات الأيام الدراسية المقامة زاده ثقة في أهمية تخصصه في إشباع رغباته النفسية والاجتماعية، حيث كان

ملاحظ لديه نشاطه واهتمامه بالمناسبات العلمية من مداخلات وأيام دراسية والذي اعترف بموجب ذلك أنه في هذه المداخلات كان يرى نفسه أنه دخل لميدان مهنته واعتبر أن نجاحه فيه أمر لا شك فيه والآن يحتاج لأن يبرع فيه و يتطور أكثر فأكثر.

الحالة الثالثة:

ع.و، تبلغ من العمر 21 سنة قصيرة القامة محبة سمراء اللون قوية الجسم عينيّين بنيتين لغة عربية ممتازة تتكلم بالفصحى في أحايين كثيرة والدها أستاذ شريعة وإمام وأما أستاذة لغة عربية الاتصال بها كان صعبا نوعا ما بسبب التزامها الشديد ولم يكن متاحا إلا بحضور زميلة لها تكبرها سنا، نالت شهادة البكالوريا في سن 16 سنة بمعدل مرتفع و كان اختيارها لتخصصها واضحا و مدروسا رغم أن والدها إمام و مدرس شريعة إلا أنها تقول أنه لم يتدخل و لم يتحكم في اختيار تخصصها الجامعي فكان لها كامل الحرية في اختيار ما أرادت و لها الحرية كذلك في اختيار المهنة التي تريدها شرط أن تكون مقتنعة بها و بارعة فيها، وكان للوالدة دور توجيهي لا يقف حاجزا أمام ما تريد وأكدت أن نشاطات الجامعة قليلة جدا وليست متاحة لطلبة الليسانس وهو ما يعرقل نشر وإظهار أهمية التخصصات الموجودة في برنامج الجامعة، لكن مع وجود أساتذة لهم مؤلفات ومعروفون بمستواهم العلمي شجعني على الاستمرار في تقبل تخصصي كطريق في صحة اختياري ومناسيته مع ما كنت أريده، ما يستطيع تخصصي أن يمنحه لي من خلال مزاويتي بفضل مهنة تجلب الاحترام والتقدير في الوسط المناسب ولا اعتبار للمادة لأنها تأتي في الرتبة الأخيرة مما أريده .

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: للجامعة دور في اختيار الطالب لمهنته المستقبلية

و لمناقشة هذه الفرضية يجدر بنا إلى أن نعود لنستدل بالتعريفات التي حاولت ضبط مفهوم التصور، فرغم أن التصور في حد ذاته مصدره العقل إلا أن له جوانبه الأخرى والتي تعد أساسية في تكوينه وهي الأسرة والبيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه الفرد، والجامعة بعد الأسرة بيئة لها خصوصيتها ونوعية علاقاتها، وكان يرى دور كايم أن الفرد يتصرف من خلال الجماعة، وبالتالي فإن للعوامل الاجتماعية تأثير كبير في التصور أو لأنه ينشأ من خلالها، ذلك لأن التصور يتحدد ببنية المجتمع الذي يتطور فيه، ويؤكد جيلي M.Gilly أن التصور بحد ذاته هو عملية تواصلية و تحوي دوما شيئا ما اجتماعيا والفئات

التي تهيكّلها وتعبّر عنها مصدرها ثقافي مشترك.
(S.Moscovici, 1998: 369).

و هو ما قد أشار إليه كيسكر من أن الطالب الجامعي يعاني من مواقف و أزمات عديدة تعزى أساسا إلى المرحلة العمرية وخصوصيتها، وتعود ثانيا إلى العلاقة مع الآخر وهم الزملاء والأساتذة ومقتضيات البيئة الجامعية وأنظمتها وقوانينها (عتيق، 2013: 08)، حيث يظهر جليا من خلال الحالات التي مرت علينا وجود تشكيل خاص وتأثير بالبيئة التي يزاولون دراستهم فيها وهي الجامعة، و يظهر كذلك من خلال تشكل نواة مركزية تعني بالاهتمام بالجانب الظاهري للتخصص و الذي قد يمنحهم مركزا اجتماعيا مريحا يستطيعون فيه من الاستمرار في إشباع رغباتهم النفسية، والذي له دور مهم و خطير في مجتمع يرون أنه يحتاجهم ولهم كل القدرة والاستطاعة في شغل الدور المنوط بهم، وشيء مهم وخطير ويعتبر من المحددات الأساسية للتصور وهو عامل القدوة الموجود في نفسية الطالب فمن الحالة الأولى والحالة الثانية يظهر أن هناك تأثير كبير لعامل القدوة المتمثل في أستاذ صديق العائلة أو أستاذ كان قدوة علمية وأخلاقية شكلت محورا أساسيا في اختيار المهنة المستقبلية. فالأستاذ الجامعي زيادة على دوره الأساسي في ما يؤديه من مهنة إيصال المعلومة العلمية والتكوين العلمي والمنهجي للطالب، فلا يجب إهمال دوره كمؤثر في شخصية الطالب في بنائه النفسي والاجتماعي، و قد أكدته دراسة منى عتيق عندما ذهبت إلى ضرورة الاهتمام بالطالب كعنصر بشري في علاقته مع مؤسسته الجامعية (عتيق، 2013: 10).

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

للنشاط العلمي من ملتقيات و أيام دراسية التي تنظمها المخابر الجامعية دور في تصورات الطالب الجامعي لمهنته المستقبلية ومن أجل مناقشة نتائج هذه الفرضية يجب التنبيه إلى أهمية العمل بالنسبة للشباب عموما وبالنسبة للطالب على وجه الخصوص، فزيادة على كونها إشباع لرغباته واستكمالا لنضجه النفسي والبدني فالعمل يعطيه أهمية اجتماعية كبيرة ويعطيه استقلالية تشكلت ضرورتها ونضجت من خلال بيئة تمجد العمل وتشجعه، حيث أن الجامعة من خلال تظاهراتها العلمية من لقاءات وملتقيات وأيام دراسية زرعت في الطالب إحساسا بالثقة في أهمية تخصصه مثلما أشارت إليه الحالة الثانية، والذي شكلت نشاطات الجامعة محور كلامها ودفع كبير لها إن لم يكن أهم سبب في المضي نحو تجسيد تصور تشكل عن مهنة

المستقبل، أما التقدير والاحترام الذي كان محور اهتمام الحالة الثالثة فهو واضح من أنه جاء على اعتبار أن حيثيات اللقاءات العلمية والتظاهرات العالمية فيها الكثير من التقدير والاحترام للأساتذة والمتخصصين المشاركين فيها والذي زاد من الإصرار على اتخاذ من هذه التخصصات مهنة مستقبلية تمنحهم الثقة والتقدير والاحترام. إن اعتبار الندوات العلمية والأيام الدراسية مهما كانت طبيعتها في التخصصات المتاحة لهي لبنة هامة وأساسية وتدخل بشكل واسع في التكوين الذي تمنحه الجامعة، بل أكثر من ذلك هي طريقة من طرق التجسيد الذي يسبق التجسيد الفعلي للمهنة المتصورة لدى الطالب، وهنا تكمن أهميتها أي اللقاءات العلمية وضرورة أن تكون هدف يدخل في أهداف الجامعة التكوينية .

- الخاتمة:

لا شك أن اختيار أي مهنة هو سلوك فردي جاء نتيجة مهارات وكفاءات ارتبطت بمهارات معينة اكتسبها خلال ممارسات تدريبية، والذي عرفه العالم أليوت بأنها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها، وتبين العوامل المختلفة التي تؤثر فيها وتعمل على نموها أو ذبولها، ويتضح أن المهنة عمل يحتاج إلى مهارة وقواعد خاصة به، والاهتمام بالطالب الجامعي ينبع في كون الجامعة بيئة تعمل على صقل هذه المهارات وبالتالي تسمح للطالب أن يكون لنفسه تمثلات ستكون الفيصل الذي سيحدد المهنة التي تسمح له بإشباع رغبات تشكلت وأصبحت واقع يعيشه أثناء تكوينه، وهي أهمية أكدتها منى عتيق وتوصلت إلى أن الحديث عن مشروع الطالب الجامعي كما يتمثله هذا يفرض الغوص في أفكاره التي تحدد خطواته المستقبلية، وتعكس لنا أمانه ورغبة هذا الأخير ووسيلته في بلوغ هذه الرغبة و تكشف لنا معاني التفاؤل إن وجدت والدافعية إن تأصلت ومراكز القوة إن تأسست، كما تكشف لنا مخاوف المستقبل، مخاوف الفشل ونقاط الضعف إن وردت وسيطرت على أفكاره .

وبالتالي فإن تمثلاته لمستقبله بما فيه مستقبله المهني هو إسقاط واضح لما يحسه ويفعله ويطمح إليه الطالب أو يخشاه في أفكار ذات جذور قاعدية في الماضي انطلاقاتها في الحاضر بكل ما يحمله هذا الحاضر من معطيات.(عتيق،2013:63).

و تمثلات الطالب لمهنته المستقبلية لا يجب أن نفهمها بمعزل عن سياقها الثقافي والذي تحدده مناخات خاصة من مدارس وجامعات ومعاهد مهنية متخصصة، تبدأ من المجتمع الذي نشأ فيه لتنتقل لدراساته الجامعية واحتكاكه المستمر بتكويناته الأكاديمية.

- التوصيات:

- وجوب الاستفادة من الأستاذ في توجيه وإرشاد الطالب من خلال لقاءات ومقابلات فردية وجماعية.
- تشجيع فتح مجال المشاركة للطالب في تنظيم الملتقيات العلمية والأيام الدراسية والنشاطات العلمية.
- الاهتمام بالخبرات الميدانية حيث الاحتكاك بالواقع العملي لمهنته المستقبلية.
- الحرص على إشراك الطلبة في اللقاءات والمداخلات العلمية من خلال إسناد لهم مهام كتابة التقارير الخاصة بالمشاركات.
- تسليط الضوء على الميولات المهنية التي قد لا تظهر لاعتبارات ثقافية واجتماعية.
- تسليط الضوء على المخاوف المرتبطة بأسباب اجتماعية وثقافية وحتى سياسية التي ترفع من قلق الطالب حول مستقبله المهني.

- المراجع:

- النشاوي، أحمد الإمام كمال. (2006). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية. (رسالة ماجستير، جامعة المنصورة).
- عبايدية، أحلام. (2017). محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة عنابة.
- عبد الله هشام إبراهيم، العقاد عبد اللطيف عبد الهادي عصام. (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، كلية الآداب.
- أحمد بقيعي عبد، أحمد إسماعيل هماش حنان. (2015). الفاعلية الذاتية وعلاقتها بما وراء الاستيعاب لدى عينة من طلبة اللغة الإنجليزية في الجامعات الأردنية، الأردن. مجلة العلوم النفسية و التربوية.
- سلامة عقيل، سلامة المحسن. (2006). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق والتحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، الأردن. (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك).
- محمد أحمد، فيومي. (2003). تاريخ التفكير الاجتماعي. مصر. دار المعرفة الجامعية.

- ريم ،بلال .(2015). أبعاد تمثلات العمل و أثرها على الشعور بالانتماء إلى المؤسسة .جامعة وهران .
- بوسنة ،عبد الوافي زهير .(2008).التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي. (أطروحة دكتوراه،جامعة قسنطينة) .
- منى ،عتيق .(2013). الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة ، (أطروحة دكتوراه،جامعة قسنطينة) .
- مرزوقي،كريمة.(2019).التمثلات الاجتماعية حول مهنة التدريس لدى معلمي الطور الابتدائي. (اطروحة الدكتوراه،جامعة وهران).
- بلهواش،عمر.(2011).دراسة قيم العمل لدى التلاميذ و علاقتها ببناء المشروع الدراسي و المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية،سكيدة.
- زقاوة،أحمد.(2012).تصورات الشباب لمشروع الحياة ، جامعة ورقلة.مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية،العدد8.

- Jodelet ,D . (1989) . *Folies et représentations sociales*. préface de serge Moscovici, Puf.
- Deschamps,J.C-Beauvois.J.L.(1996) . *La psychologie sociale Des attitudes aux attributions* :Presses Universitaires de Grenoble.
- Moliner,P.(1996) . *Images et représentations sociales* : Presses Universitaires de Grenoble , France.
- Fischer,G.N(2005) . *Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale*. Dunod, Paris.
- Moscovici,S.(1998) . *Psychologie sociale*. (07ed).Puf.

للإحالة على هذا المقال:

- الهواري كراس، عباس بلقوميدي، (2021)، « تمثلات الطالب الجامعي لمهنة المستقبل دراسة حالات من جامعة وهران-2». «المواقف، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص.ص 212-229.